للاحنف بن قيس ولد كان قاتله اخو الاحنف فاتي به مكتوفا
ليا خذه به فلما راه بكى وانشد

اقول للنفس تاساء وتعزية ... احدى يدي اصابتني ولم ترده
كلاهما خلف من بعد صاحبه ... هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

والاخر في معناه وقد قتل قومه اخاه ولم يقتص من احد مكانه

قومي هم قتلوا اميم اخي ... فاذا رميت يصيبني سهمي
فلين عفوت لاعفون جللا ... ولين سطوت لاوهنن عظمي

وقال للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس
بن عاصم المنقري بينا هو ذات يوم جالسا في فناء داره اذ اتته
جارية بسفود عليه شوا فسقط من يدها على ولد له صغير
فمات فدهشت الجارية واختلط عقلها فلما راى ذلك منها
قال لها لا روع عليك اذ هي فانت حرة لله خير منها او
مثلها ما حكي ان بعض ملوك الفرس كان عظيم المملكة
سني المملكة شريف الهمة شديد النقمة فقرب اليه صاحب
مطبخه طعاما فوقعت نقطة من الطعام على المايدة فزوى
لها الملك وجهه واعرض عنه اعراضا تحقق به الطباخ
قتله فعمد الى صحفه فكفاها على المايدة فقال له الملك
ما حملك على ما فعلت وقد علمت ان سقوط النقطة احطات
بها لدى ولم تحو بها فعلك ما عندك في الثانية قال له سعيا
ان تسمع عن الملك انه استوجب قتلي واستباح دمي مع
قدم حرمتي ولزوم خدمتي في نقطة واحدة احطات

بها لدى

بها لدى ولم تحو بها تعمدي فاردت ان تعظم ذنبي ليحسن با
لملك قتلي وبعد رقيمن فعل فعلي فقال الملك ان كان حسن
صنيعك منجيك من القتل والتعدي فليس منجيك من التاديب
اجلدوه ماية واطلقوا عليه خلع الرضا وموعو انعاما يوف
بالجموع عما مضى ولتعقب هذا الفصل من لطيف الاعتذار
ما تعطف به القلوب بعد النفار قال ابو بكر النحوي احسن
رقعة كتبت في الاعتذار رقعة كتبها الراضي الى اخيه
المتقي وكان قد جرى بينهما كلام تحسنت الموده وكان
المتقي قد اعتدى على الراضي انا معترف لك بالعبودية
فرضا وانت معترف لي بالاخوة فضلا والعبد يذنب والمولى
يعفو وقد قال الشاعر

يا ذا الذي يغضب من غير شي ... اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم ... اعز خلق الله طرا علي

فلما وقف على الطف النفس الانية وصفوا اليه راضيا واكب
عليه باكيا واحتشيا بينهما مواد الهجر بقبول شافي
العذر واذيل مصون الحسد بانتظام الشمل انتظام العقد
ورفع ذو الرياستين الفضل بن سهل الى طاهر بن الحسين
والله يا نصف ايمان لين امرت لا تقدرت ولين انقدت
لا برمن ولين انزمت لا نلقي فاجابه طاهر انما انا
اعز الله الامير كالشوذان حمل عليها دملت وان
رفع عنها امسكت وان عوقبت فيما وجب عليها وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)